

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا
وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ

حنا

محمد فناطل المخالصة الحجايا



مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي
الأردن - ٢٠١١

حَنَانًا

محمد فناطل المخالصة الحجايا



المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠١١/٥/١٧٧٩)

حِنَا

- ١ بَدَيْتُ^(١) بِخَيْرِ اسْمٍ يَبْتَدَأُ بِهِ^(٢) بِاسْمِ اللَّهِ وَأَرْجُوهُ الْإِجَابَةَ
- ٢ فَيَا رَبِّي بَدَيْتُ الْقَافَ بِاسْمِكَ فَسَدَّدَنِي بِقَوْلِي وَالْكِتَابَةَ
- ٣ لِأَنَّ الشُّعْرَ دَرَبَهُ غَيْرَ آمِنٍ خَطِيرٍ وَشَايِكٍ لَلِي مَشَا بِهِ^(٣)
- ٤ وَبِالْقُرْآنِ آيَةَ رَوَّعَتْنِي وَعَفَّتْ^(٤) الشُّعْرَ خَوْفًا مِنْ عِقَابِهِ
- ٥ وَبِالشُّعْرَاءِ قَدْ أَنْزَلْتَ آيَهُ^(٥) بِهَا بَيَّنَّتْ نَهْجًا يَقْتَدَا بِهِ
- ٦ فَأَلْهَمَنِي بِنِظْمِ الشُّعْرِ رُشْدًا وَقَوْلِ صَائِبٍ يَجْلُو ضِيَابَهُ^(٦)
- ٧ وَعَنِ الْغَاوِينَ إِبْعَدَنِي وَقُدْنِي إِلَى دَرَبِ مَصَابِيحِ الْهُدَى بِهِ
- ٨ وَأَهْدِينِي وَسَدَّدْنِي لِأَنِّي كَمَا الْعَطْشَانَ مَتَقْفِي^(٧) سَرَابَهُ

(١) بديت: بدأت.

(٢) يبتدا به: يبدأ به كل أمر.

(٣) للي مشى به: لمن سار به.

(٤) عاف الشيء: كرهه وتركه.

(٥) الآية الكريمة: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٤].

(٦) يجلو ضيابه: يكشف الغموض عما أريد إيضاحه.

(٧) متقفي سرابه: اتبع السراب.

- ٩ واشْرَحَ صدر عَبْدك يا إلهي وأحلل عقدة لسانِ حكا به^(١)
- ١٠ ويا مَنْ تسألوني عن بلادي سؤالٍ جايرٍ هذا جوابه
- ١١ هو الأردن تاريخ وحضارة جذوره عزّ وفروعه مهابة
- ١٢ وشِعْري فيه من زُودِ المحبة وعشقي بالحشا زاد التهابه
- ١٣ مشاعرُ شاعرٍ يعشق بلاده وكمّ من عاشقٍ عشقه شقا به^(٢)



- ١٤ وأنا الأردن متيم في هواها هيامٍ في شراييني سرا^(٣) به
- ١٥ بها أحلم وأنا أسكن حماها وبالغربة تمنيت اصطحابه
- ١٦ فِعْطُرُ الشَّيْخِ والقَيْصُومِ^(٤) فيها إذا هبّ الهواء القلب انتشابه^(٥)
- ١٧ وإذا نوارٍ دفلاها^(٦) بدا لي يزول الهم عني والكآبه

(١) حكا به: تحدث به، والبيت اقتباس من الآية الكريمة ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي

صَدْرِي ﴿١٠﴾ وَيَبْرَأْ لِي أَمْرِي ﴿١١﴾ وَأَحْلَلْ عُقْدَةَ مِنِّ لِسَانِي﴾ [طه: ٢٥ - ٢٧].

(٢) شقا به: عانى به الشدة والعسر.

(٣) سرا: جرى، والمراد أن عشق الشاعر لوطنه يجري في شرايينه كما يجري الدم في الجسد.

(٤) الشَّيْخُ والقَيْصُومُ: يكثر نبتة في سهول الأردن، وفي المثل: فلان يمضغ الشيخ والقيصوم، يقال لمن خلصت بدويته.

(٥) انتشا به: شعر باللذة والفرح والسرور

(٦) الدفلى: شجر مشهور في الأردن، يكثر نبتة حول الماء.

- ١٨ وإذا دَحْنُونَهَا^(١) بنيسانَ أَزْهَرَ يذكّرني بها بدم الصَّحَابَةِ
 ١٩ أَحِبُّ إِجْبَالَهَا وَأَعْشَقُ سَهْلَهَا وأحبُّ طُيُورَهَا وَأَعْشَقُ ذَنَابَهُ
 ٢٠ ولي فيها من الأسياد خيره صنائيدٍ وفاهم يحْتَذِي بِهِ
 ٢١ أُسُودٌ من سلالات الهواشم هُمُ التَّارِيخِ والقاري قرا بِهِ
 ٢٢ فيا رَبِّي بها ابقِ مقامي لأنَّ القلبَ ما طاقَ اغْتِرابَهُ
 ٢٣ ويا رَبِّي بها أجعل مِمَّاتِي شهيدٍ يحتضن جِسْمِي ترابَهُ

✱

- ٢٤ بلادٍ زَرَعَهَا طَيْبٌ ومكارم بها شَعْبُ الرُّجُولَةِ والصَّلَابَةِ
 ٢٥ ثلاث قارات فيها قد احاطن وهي كالقلبِ واللَّهِ اعْتَنَى بِهِ
 ٢٦ بلادٍ بارك الخَلْقُ^(٢) فيها ثلاث أنوع مَخْلُوقِ ترابَهُ

(١) الدحنون: نبتة وزهرة برية، تنمو في مناطق عديدة من الأردن في فصل الربيع، وهي المسماة بشقائق النعمان.

(٢) يعدُّ الأردن - في اعتبارات المسلمين - من الأرض المقدَّسة المباركة، والأرض المقدَّسة: لفظة تُطلق على عموم بلاد الشَّام، دمشق وفلسطين وأجزاء من الأردن، وليست مقتصرة على مدينة القدس وحدها، وسميت بذلك لكثرة من حلَّ بها من الأنبياء، ولقوله تعالى ﴿يَقُومُوا أَدْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ﴾ [المائدة: ٢١] وقوله تعالى ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ﴾ [الإسراء: ١]. وقد حفلت كتب =

- ٢٧ يحيطن به ثلاثٌ من الصَّحاريِّ وهي كالرُّوضِ في جودة خصابِه
- ٢٨ وأخفض نقطةً بالأرض توجد ببحرٍ مَيِّتٍ^(١)، أملاحه مذابه
- ٢٩ وأقدم قريةً بالأرض بانَتْ فهي عين العُزال^(٢) وفي شعابِه

=الفضائل بالأحاديث الواردة عن قُدسيَّة هذه الأرض وطهارتها. قال أبو إسحاق التُّعلبيُّ في تفسيره عرائس المجالس: "اختلفت عبارات المفسِّرين في الأرض المقدَّسة ما هي؟ فقال مجاهد: هي الطُّور وما حوله، وقال مقاتل: هي إيلياء وبيت المقدس ... قال السُّديُّ: هي أريحا، وقال الكلبيُّ: هي دِمَشق وفِلَسطينَ وبعض الأُرْدُنَّ، وقال الضَّحَّاك: هي الرَّملة والأُرْدُنَّ وفِلَسطينَ، وقيل: هي الشَّام كلها". انظر: الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري (ت ٤٢٧هـ): قصص الأنبياء المسمى بعرائس المجالس، القاهرة: مكتبة الجمهورية العربية، (د.ت)، ٢٤٩

(١) البحر الميت: أحد المعالم الفريدة في العالم لوقوعه في أخفض بقعة في العالم، وهو ينحصر بين جبال القدس والخليل في الغرب، وجبال البلقاء والكرك من الشرق، ويبلغ طوله من الشمال إلى الجنوب نحو ٨٥ كم وعرضه بحدود ١٧ كم، ويمتاز البحر الميت بنسبة الأملاح العالية التي يحتوي عليها.

(٢) تقع قرية عين غزال على الطريق الرئيسي الرابط بين العاصمة عمان ومدينة الزرقاء، وهي من أقدم القرى الزراعية المكتشفة في الشرق الأدنى القديم، وتعود إلى العصر الحجري ما قبل الفخاري، في فترة القرن الثامن قبل الميلاد.

- ٣٠ مَلِيئُنَ بِالْحَضَارَاتِ الْقَدِيمَةِ وَبَنِي كَنْعَانَ بَانِيهِمْ بَنَى بِهِ
 ٣١ وَبِهَا كَانَ الْأَشُورِيِّينَ وَقْتاً وَهَذَا الْوَقْتُ عَجَلٌ انْقِلَابُهُ
 ٣٢ وَأَيْضاً السُّومَرِيِّينَ الْقَدَامَى عَلَى مَا قِيلَ مَا شِيهِمْ مَشَى بِهِ
 ٣٣ وَبِهَا أَمْضَى الْأَمُورِيِّينَ دُوراً وَحُكْمَ سِيحُونَ^(١) لِلْمَوْجِبِ عَثَى^(٢) بِهِ
 ٣٤ بَعْمُونَ وَمَأَبٍ قَدْ تَسَمَّتْ وَحُورَانَ وَإِيدُومَ بِكِتَابَتِهِ



- ٣٥ وَبِهَا كَانَ الرَّسَلُ فِي كُلِّ عَهْدٍ وَزَارُوهَا وَحَامُوا فِي بِيَابَتِهِ^(٣)
 ٣٦ فَيَبْرَاهِيمَ جَاءَ مِنْ أَرْضِ سِوَمَرَ وَشَرِبَ مِنْ مَاءِ الْأَرْدَنِ وَارْتَوَى بِهِ
 ٣٧ وَشَعِيبَ^(٤) أَرْدَنِي وَالْيَاسَ^(٥) مِثْلَهُ وَلَوْطٍ بِهِ سَكَنَ وَاللَّهُ نَجَّى بِهِ
 ٣٨ وَمُوسَى فِي رِبِيِّ الْأَرْدَنِ تَوَفَّى بِجَبَلِ نَبُو^(٦) مَقَامٍ قَدْ ثَوَا بِهِ

(١) سِيحُونَ: مَلِكُ الْأَمُورِيِّينَ، وَكَانَ مَقَرَّهُ فِي حُسْبَانَ عَاصِمَةَ مَمْلَكَةِ حَشْبُونَ (حَسْبَانَ) فِي الْأَرْدَنِ.

(٢) عَثَى بِهِ: سَطَى بِهِ وَفَتَكَ.

(٣) الْبِيَابُ: الْمَكَانُ الْخَالِي الَّذِي لَيْسَ بِهِ أَحَدٌ، وَالْمُرَادُ أَنَّ الرَّسَلَ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ أَقَامُوا أَوْ طَافُوا فِي رِحَابِ الْأَرْدَنِ.

(٤) يَقَعُ مَقَامُ النَّبِيِّ شَعِيبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَحَافِظَةِ الْبَلْقَاءِ عَلَى بَعْدِ نَحْوِ ٤٠ كَمٍ مِنَ الْعَاصِمَةِ عَمَانَ، عَلَى الطَّرِيقِ الْمُوْدِي إِلَى الْأَغْوَارِ الْوَسْطَى.

(٥) يَقَعُ مَقَامُ النَّبِيِّ الْيَاسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَرْيَةٍ لَسْتَبَ مِنْ قَرْيَةِ مَحَافِظَةِ عَجْلُونَ.

(٦) جَبَلُ نَبُو: قَرْبَ مَادَبَا، تَوَفَّى عِنْدَهُ النَّبِيُّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

- ٣٩ وهارون أخو موسى مقامه^(١) ثرى الأردن في عالي هضابه
- ٤٠ ويحيى^(٢) عاش بالأردن دهرأ وعيسى فيه بشر في شبابه
- ٤١ وفي نهره^(٣) تعمّد قبل يدعو بماء طاهر عذب شرابه
- ٤٢ وبها أقدم كنيسه في زمنها بأرض القدس مرفوع البنى به
- ٤٣ وأهل الكهف بالأردن عاشوا وهذا الكهف رممنا خرابه^(٤)
- ٤٤ ومحمد سيدي قبل الرساله على الأقدام ديرتنا وطا به
- ٤٥ تظلل في ظلال من شجرها^(٥) وإذا ما سار ظلته السحابه

(١) مقام النبي هارون: يقع على قمة جبل عال من جبال مدينة البتراء في وادي موسى، جنوب المملكة، على بُعد نحو ٢٥٠ كم من العاصمة عمان.

(٢) وفاة النبي يحيى عليه السلام في منطقة مكاور قرب مادبا.

(٣) نهر الأردن: وفيه تعمّد السيد المسيح عليه السلام من قبل يوحنا المعمدان (يحيى بن زكريا)، في منطقة المغطس "بيت عنيا" في الغور الأوسط شرقي نهر الأردن.

(٤) يقع كهف أهل الكهف في منطقة الرجيب (في أبو علندا)، جنوب العاصمة الأردنية، وهو المكان الذي يرتبط بالفتية الذين ورد ذكرهم وخبرهم في القرآن الكريم في سورة الكهف.

(٥) الشجرة المباركة التي استظل تحتها الرسول ﷺ في تجارته إلى الشام، وهي تقع في منطقة البقيعاوية / الصفاوي، على الطريق الرئيسي الذي يربط بين مدينة المفرق والرويشد، ويبعد موقع الشجرة المباركة حوالي ١٥٠ كم عن العاصمة عمان.

- ٤٦ وفي الإسراء للأقصى المبارك^(١) فضى الأردن في ليلٍ سرّاً به
- ٤٧ رسولٍ أرسله ربّ البرية بأشرف دعوةٍ قام ودعا به
- ٤٨ رؤوفٍ صادق المبدأ كريمٍ عظيم الخلق في مُحكم كتابه
- ٤٩ أمينٍ ملهمٍ حرٍّ جوادٍ أصيلٍ هاشميٍّ انيسابه
- ٥٠ فضلى الله على الهادي وسلّم عندما الذّكر لسانه هدى^(٢) به
- ٥١ وصلى الله على آله وصحبه عدد من طاف بالبيت وسعى به



- ٥٢ فعمّان بحديثه قد ذكرها بوصف الحوض^(٣) يوم إنّه بدا به
- ٥٣ ومؤتة بالكرك يشهد تراها وعطر أرضها دم الصحابة
- ٥٤ فزيد^(٤) حامل راية محمد إلى الجنة سعى سعياً وفاباه

(١) يقول الله جل جلاله: ﴿سُبْحٰنَ الَّذِي أَسْرٰى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ ٱلْأَيْمَانِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: ١].

(٢) الهدي: كثرة الكلام، والمراد: إكثار الصلاة والسلام على النبي العربي محمد ﷺ.

(٣) إشارة للحديث النبوي الشريف في صفة الحوض، من طريق ثوبان عن النبي ﷺ: "حَوْضِي مِنْ عَدَنَ إِلَى عَمَّانَ الْبَلْقَاءِ... الْحَدِيثُ". الترمذي: الجامع الكبير، ٤: ٢٣٦ (رقم ٢٤٤٤)، طبعة دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨م.

(٤) زيد بن حارثة بن شرحبيل الكلبي، صحابي تبناه الرسول ﷺ - قبل الإسلام - وأعتقه، وقد استشهد في غزوة مؤتة سنة (٦٨هـ).

- ٥٥ شهيدٍ كَرَّمه رَبُّ البريَّةِ وجعفر^(١) أرضها جَمَلٌ خُضَابَةٌ
- ٥٦ تقدَّم حامل الرأية وسيفه كما الحصاد بزروع خُصَابَةٌ
- ٥٧ وأنشد قائلًا والموت يدنو ألا حي الجنان واقترابه^(٢)
- ٥٨ وعبد الله سيدي بن رَوَاحه^(٣) ورد حوض المنايا وارتمى به
- ٥٩ لحق زيد وجعفر في مديده فأرشد غازي^(٤) مر وغزا به
- ٦٠ تلاميذ الفدا عصبة محمد معلمهم وكلٍ أقتدى به



- ٦١ وباليَرْمُوكِ بالأردن دارتُ معارك^(٥) طَهَّرتْ غالي ترابَه

(١) جعفر (الطيَّار) بن أبي طالب، صحابي هاشمي، من السابقين إلى الإسلام، استشهد في غزوة مؤتة سنة (٨هـ) وفي جسمه نحو تسعين طعنة ورمية.

(٢) إشارة لما أنشده جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه يوم مؤتة؛ قوله:

يا حَبْدًا الجَنَّةَ واقترابها طيِّبَةً وبارد شرابها

(٣) عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الأنصاري، صحابي كان أحد الأُمراء في غزوة مؤتة واستشهد فيها سنة (٨هـ).

(٤) إشارة لقول عبد الله بن رواحة رضي الله عنه:

حتى يقولوا إذا مرُّوا على جدِّي يا أرشد الله من غازٍ وقد رُشدا

(٥) وقعت معركة اليرموك في السنة الرابعة عشرة للهجرة، واستطاع جيش المسلمين بقيادة خالد بن الوليد رضي الله عنه هزيمة جيش الروم، ونتيجة لهذا النصر العظيم تم فتح بلاد الشام.

٦٢	جحافل قادها خالد ^(١) بحكمه	وزُلزل دولة الرُّوم وسطاً به
٦٣	صناديد العَرَب من كلِّ فَجِّ	بُحُور الموت ما هابوا عبابه
٦٤	وللإسلام والنُّور أدخلوها	ترفرف فوقهم راية عقابه ^(٢)
٦٥	مشاعل نور في مظلم دجاها	بنوا مجد العَرَب واعلوا قبابه
٦٦	(هرقل) ^(٣) أدبر جراً ذليل ذلّه	(وماهان) ^(٤) أنذهل مما أصابه
٦٧	وبها مدفون آلاف الصَّحابه	أديم قبورهم فَوَّح الشَّدَا به
٦٨	وقد سادت بها دولة أميّه	وهاذي قصورهم ^(٥) وقت الهبابه

(١) خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشيّ، صحابي وكان من أشرف قريش في الجاهلية، وفي الإسلام كان أحد الأُمراء في فتوح الشام، مات بحمص وقيل: بالمدينة سنة (٢١هـ).

(٢) راية العقاب: هي راية سوداء للرسول ﷺ، حملها خالد بن الوليد في فتوحه للشام، ونزل في مسيره بموضع قرب دمشق فسُمِّي ثية العقاب.

(٣) هرقل: الإمبراطور البيزنطي، عاصر الرسول ﷺ، وفي عهده تمت الفتوحات الإسلامية، فخسرت الإمبرطورية البيزنطية مساحة واسعة من أراضيها.

(٤) ماهان الأرمني وقيل: باهان، أحد قادة هرقل على جيش الروم في معركة اليرموك.

(٥) الإشارة إلى القصور والقلاع الأموية المنتشرة في الصحراء الأردنية، والتي أقامها الخلفاء كأماكن للراحة والتتزه والصيد في ربوع البادية الأردنية، منها: قصر المشتى، والموقر، والطوبية، والحلابات وقصير عمرة.

- ٦٩ وبنى العباس سادوها زمانٍ وأرض إحميمه^(١) مِفْتَاحُ بَابِهِ
- ٧٠ وبنى أيُّوب سادوها وكانوا لها أسياد في وقتٍ مضى بَهْ
- ٧١ وبها كان المماليك الأشاوس أسود الحَرَبِ في يومِ إشتبَابِهِ
- ٧٢ وبنى عثمان سادوها قرونٍ وقاسيُ جورهم ذقنا عذابَهُ
- ٧٣ إلى إن ثار مِقْدَامٌ مُجَرَّبٌ حسينُ بنُ علي^(٢) عالي جنابَهُ
- ٧٤ وأطلق طلقة التُّورَةِ بِمَكَّةَ^(٣) وقول الله واكبر قد علا بَهْ
- ٧٥ معه أشراف وأحرار العروبه وإلى تحريرها وجه ركبَهُ

(١) الحميمة: قريةٌ في جنوب المملكة، تبعد عن مدينة معان حوالي (٦٥ كم)، وتقوم على سفح جبلها (جبل الحميمة) الذي يرتفع قرابة (١٢٣٧) متراً، والخربة القديمة تعود إلى حقب متعددة كالآدومية والنبطية والرومانية، ويبدو أن أوج ازدهارها - كما دلت الحفريات الأثرية - كان في فترة حكم الأنباط، قبل انقضاء دولتهم على يد القائد الروماني تراجان سنة ١٠٦ م. وفي العهد الإسلامي ارتبطت الحميمة بالدعوة العباسية التي أطاحت بحكم الأمويين، وكانت مركز التشاور والتخطيط لحركة سرية غيرت مجرى التاريخ.

(٢) الشريف الحسين بن علي طيَّبَ اللهُ ثراه، أوَّل من نادى من الحجاز باستقلال العرب عن الترك، ولقب بملك العرب، توفي سنة ١٩٣١ م فحمل إلى القدس ودفن في المسجد الأقصى.

(٣) الإشارة للرصاصة الأولى التي أطلقها المغفور له بإذن الله الشَّريف الحسين بن علي طيَّبَ اللهُ ثراه في العاشر من حزيران عام ١٩١٦ م، نزوعاً لتحرير العرب من الضيم الذي لحق بهم، وإيداناً بانطلاق الثورة العربية الكبرى.

٧٦	وقادوها إلى العليا بواسل	غَطَارِيفٍ ^(١) وأَسْوَدٍ بِالْحَرَابَةِ
٧٧	صناديد العَرَبِ من آل هاشم	مشاعل نور حقاً يهتدا به
٧٨	أزاحوا دولة الطُّغَيَانِ عنها	وجور التُّركِ جدُّوا في ذهابه
٧٩	وأرسو به قواعد شيدوها	لمملكة ^(٢) عَرِيبٍ إنتسابه
٨٠	وبها أربع ملوكٍ قد توالوا	أباةٌ أسَّسوا مجدٍ سما به
٨١	وَعَبَدَ اللهُ ^(٣) هو الجدُّ المؤسس	بخدمته أمته أفضى شبابه
٨٢	شَهِيدٌ ^(٤) المسجد الأقصى وأرضه	فقيده أوجع الأردن مصابه
٨٣	وبعده قادهما شهيمٍ عفيفٍ	كتب دستورهما وأعلى خطابه
٨٤	طَلالُ العَبْدَلِيِّ ^(٥) راعٍ لهدلاً	فيا معبودنا جزل ثوابه

(١) الغَطَارِيف: جمع غَطْرِيف، وهو: السيد الشريف السخي الكثير الخير. لسان العرب، مادة: غطرف.

(٢) قامت "إمارة الشرق العربي" في عام ١٩٢١ وأُعلن عن استقلال هذه الإمارة في ٢٥ أيار ١٩٢٣ باسم "إمارة شرقي الأردن"، وفي نفس التاريخ من عام ١٩٤٦م تم إعلان الاستقلال التام وقيام "المملكة الأردنية الهاشمية" وإعلان الأمير عبد الله بن الحسين ملكاً على البلاد.

(٣) الملك المؤسس عبد الله بن الحسين بن علي الهاشمي، أمير شرقي الأردن، ثم ملك المملكة الأردنية الهاشمية، ولد بمكة سنة ١٢٩٩م، وشارك في الثورة العربية الكبرى، وأسَّس إمارة شرقي الأردن، ثم أصبح سنة ١٩٤٦ ملكاً عليها.

(٤) استشهد رحمه الله في القدس الشريف يوم الجمعة ٢٠ تموز ١٩٥١م. (٥) جلالة الملك طلال بن عبد الله المعظم، توفى رحمه الله في ٧ تموز ١٩٧٢م، والعبدلي نخوه آل عون من بني هاشم وهي: "راعي الهدلا" عبدلي.

- ٨٥ وتولّأها الحسين بصغرسنه^(١) ببحر هاجٍ زاد اضطرابه
- ٨٦ تحمّل عسرها وأثبت وجوده ورفع بنيانها والخير جابه
- ٨٧ وعربّ جيشها^(٢) صقر الواشم والاسْتَعْمَارُ أَنهِي ائْتِدَابَه^(٣)
- ٨٨ مليكٍ يعرف العالم مكانه فقيدي زلزل العالم غيابه
- ٨٩ وسلّمها لمن صان الأمانه زعيمٍ للمعالي قد رقى به
- ٩٠ إلى عبد الله الثاني^(٤) سنّدها رفع من مستواها واعتلى به
- ٩١ جعلها واحة أحرار العروبه وعلى الإصلاح موكبها مشى به
- ٩٢ وسان حدودها من كل عابث بسيفٍ صارمٍ يمسك نصابه
- ٩٣ ودرعٍ للوطن جيشٍ مجحفل بأكباد العدا تطعن حرابه
- ٩٤ وأمن ساهر طول الليالي على أهل العبث يفرض رقابه

(١) تولّى المغفور له بإذن الملك الحسين بن طلال عرش المملكة وكان عمره ١٧ سنة.

(٢) كان قرار تعريب الجيش العربي في الأول من آذار عام ١٩٥٦م قراراً جريئاً وشجاعاً من جلالة المغفور له بإذن الله الملك الحسين بن طلال طيّب الله ثراه، إذ أمر بطرد الجنرال البريطاني كلوب باشا من قيادة الجيش وتعيين راضي عناب قائداً للجيش مكانه.

(٣) تم إنهاء الانتداب البريطاني في عام ١٩٤٦م في عهد الملك عبد الله المؤسس، وأصبحت إمارة شرقي الأردن مملكة مستقلة.

(٤) جلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين المعظم، السليل الثالث والأربعين المباشر للنبي ﷺ، ولد في عمان في الثلاثين من كانون الثاني ١٩٦٢م، وهو الابن الأكبر لجلالة المغفور له بإذن الله الملك الحسين بن طلال طيّب الله ثراه، وتسلم جلالته سلطاته الدستورية في ٧ شباط ١٩٩٩م.

- ٩٥ وترابُ القدسِ يَشْهَدُ لِلنَّشَامِي^(١) فدا لترابها صفوة شبابَه
- ٩٦ وفي أرضِ الكرامة^(٢) كان يوماً على الأعداء مصبوبٍ عذابَه
- ٩٧ وبالجولان^(٣) في أرضِ العروبه تقدم جيشنا مثل الذبابَه



- ٩٨ والأردن بارزةٌ بالشرق الأوسط وبالعالم لها ذكر ومهابَه
- ٩٩ ولايةٌ عهدَه أسندها لابنِ قلوب الشعب قالت مرحباً به
- ١٠٠ حسين ابن عبد الله شبلٍ إلى نبل الهواشم انجذابَه
- ١٠١ وصروح الجامعات^(٤) اليوم فيها ثلاثين تقصينا حسابَه

(١) كان للجيش العربي مشاركة واسعة في الدفاع عن فلسطين وتراب القدس، ففي عام ١٩٤٨م شهدت معارك القدس وباب الواد واللطرون ونابلس والرملة والخليل بطولات أفراد الجيش العربي الذين استبسلوا في الدفاع عن ترابه الطاهر، وكذلك حارب الجيش العربي في عام ١٩٥٦م وعام ١٩٦٦م، وفي حرب ١٩٦٧، وفي حرب الكرامة ١٩٦٨م.

(٢) معركة الكرامة: وقعت يوم ٢١ آذار ١٩٦٨م، عندما حاولت القوات الإسرائيلية احتلال الضفة الشرقية لنهر الأردن، فتصدى لها الجيش العربي ببسالة واقتدار، حتى تمكنوا من هزيمتهم والانتصار عليهم.

(٣) شارك الجيش العربي في حرب أكتوبر (١٠ رمضان ١٩٧٣م) التي اشتركت فيها مصر وسوريا ضد الجيش الإسرائيلي، وكانت مشاركة الجيش العربي إلى جانب الجبهة السورية.

(٤) يبلغ عدد الجامعات في الأردن ثلاثين جامعة، عشرة منها حكومية، وعشرون خاصة.

- ١٠٢ بها إثني عشر مركزاً محافظ
جواهر تاج عزٍ يحتفى به
- ١٠٣ ففيها ثغرنا الباسم جنوباً
عروس البحر^(١) من سندس ثيابهُ
- ١٠٤ عشائرها ويا نعم العشائر
إذا ما حبلها زاد اكترابه^(٢)
- ١٠٥ وفي أطراف صحراننا العزيزة
معان^(٣) اللي عزيزات رحابه
- ١٠٦ عشائرها إلى العلياء تسمو
هل الجردا إذا ناس انتخى به
- ١٠٧ بها البتراء عجيبه في زمنها
وما زالت مليئة بالعجابه
- ١٠٨ وإذا ما رحت غرباً للطفيله^(٤)
شموخ العزيسكن في هضابه
- ١٠٩ عشائرها رفيعات المبادي
بفعل طاول القمّة جنابه

(١) هي محافظة العقبة في أقصى جنوب الأردن، الواقعة على رأس الخليج المسمى باسمها "خليج العقبة"، تبعد عن مدينة معان مسافة (١١٥ كم)، وعن العاصمة مسافة (٣٢٥ كم). وكانت مدينة العقبة - مركز المحافظة - تسمى أَيْلَة، ولها تاريخ ضارب في القدم، وانتسب إليها عدد كبير من العلماء والفقهاء ورواة الأحاديث النبوية الشريفة.

(٢) كَرَب الحبل: مكن ربطه وأحكم شده ووثاقه.

(٣) معان: محافظة أردنية كبيرة المساحة والقدر، استمدت شهرتها من كونها مركزاً رئيسياً من منازل الحج إلى يومنا هذا، وهي تقع في جنوب الأردن على مسافة (٢١٠ كم) من العاصمة عمّان، وجنوباً منها على مسافة (١١٥ كم) تقع مدينة العقبة، وتمرُّ من غربها الطريق الرئيسية الواصلة بين عمّان والعقبة.

(٤) الطفيلة: تقع في جنوب المملكة، وتبعد مدينة الطفيلة - مركز المحافظة - مسافة (١٨٥ كم) جنوب العاصمة عمّان، وتترع المدينة على جبل سلمى "أو الصلمة".

- ١١٠ مقام الحارث الأزدي^(١) فيها وأقصى حدّها واد الحسا به
- ١١١ وشماله بالكرك^(٢) صرحاً تعلاً لها التاريخ يشهد بالصلاية
- ١١٢ عشائرها لها ذكر مسجّل بصفحات الوفي قوشان طابه^(٣)
- ١١٣ صلاح الدين حررها بسيفه ونور الدين قبله قد ولا به
- ١١٤ وشماله مادبا^(٤) أرض التآخي بها الواله^(٥) قراح إنسكابه
- ١١٥ بها كرام القبائل والحمايل إذا يوم الوطن صار النداء به
- ١١٦ كنايسها منارات تعلت ومساجدها مصاييح الضيا به

(١) هو الحارث بن عمير الأزدي رضي الله عنه، أرسله الرسول ﷺ بكتاب إلى ملك بصرى، فلماً نزل مؤتة تعرّض له شرحبيل بن عمرو الغساني فأوثقه وضرب عنقه سنة ٨هـ، وعلى أثر مقتله كانت غزوة مؤتة. ويقع مقامه في منطقة ذات أطلاح على بعد ٢٠ كم جنوب مدينة الطفيلة.

(٢) الكرك: محافظة أردنية، تقع جنوبي العاصمة عمّان على الطريق السلطاني، ومدينة الكرك هي مركز المحافظة، أقيمت على قمة جبل به قلعتها، وترتفع ١٠٠٠ م عن سطح البحر، وتحيط بها أودية سحيقة.

(٣) قوشان الطابو: هو سند تسجيل الأراضي.

(٤) مادبا: محافظة تقع جنوب العاصمة عمّان، وتبعد مدينة مادبا - مركز المحافظة - نحو ٣٠ كم عن العاصمة عمّان.

(٥) يقع وادي الوالة إلى الجنوب من مادبا ويرتبط في جهة الغرب بوادي المهيدان الواصل إلى البحر الميت، وقرية الوالة من قرى قضاء مليح في محافظة مادبا.

- ١١٧ وعمّان بوفاهها مثل يثرب
 ١١٨ عشائرها كرامٍ من كرامٍ
 ١١٩ بظل الهاشميين الشّامى
 ١٢٠ وغربه ديرة السلط^(٢) العذيه^(٣)
 ١٢١ عشائرها منيعات الجوانب
 ١٢٢ وواد شعيب ينبع من رباها
 ١٢٣ وعجلون^(٥) العزيزة يوم تُذكر
 ١٢٤ عشائرها لها عزٌّ وفخر
 فمن هاجر لها قالت هلا به
 سلاح للوطن وافرزها به^(١)
 لأحرار الأمم مفتوح بابّه
 بلاد الخير والعلم انتشى به^(٤)
 وأصل طيب ما عيب عابه
 خطيب الأنبياء جزل الخطابه
 ألا ليت المطر يروي جنبه
 على صفحات تاريخ مضى به

(١) الزهاب: هو الذخيرة والعتاد.

(٢) السلط: من محافظات المملكة، تسمى محافظة البلقاء، ومركزها مدينة السلط، وهي مدينة عامرة أهلة، تقع إلى الغرب من العاصمة عمان على بُعد نحو (٣٠ كم).

(٣) العذية: الأرض الطيبة البكر.

(٤) انتشى به: نشأ به، والمراد أن السلط كانت موطناً للعلم والعلماء، وقد أخرجت على امتداد تاريخها عدداً من العلماء والفقهاء والقضاة.

(٥) عجلون: تقع مدينة عجلون - مركز المحافظة - على بُعد نحو (٧٥ كم) إلى الشمال من العاصمة عمان، وعلى بعد (٢٥ كم) إلى الغرب من مدينة جرش. وهي مدينة تكتنفها الجبال المشجرة بالزيتون والبلوط، وفيها قلعة الرّيض التي بناها عز الدين أسامة بن منقذ سنة ٥٨٠هـ / ١١٨٤م.

وهي جلعاد ^(١) إسمٌ يندرا بهُ	١٢٥ مقام الياس مبني في ثراها
عريقٍ ظاهرٍ كاشف نقابهُ	١٢٦ وجرش ^(٢) آثارها تشهد لماضي
إذا ما غاويٍ عقله غوى بهُ	١٢٧ وعشائرها بيوم الضيق تظهِر
على إحدى روايبها قبابهُ	١٢٨ وهودِ ابن شالخ له مقام ^(٣)
بها نهرٍ عذي ^(٤) إنسيابهُ	١٢٩ وبها الزرقاء ^(٤) من أجمل مُدنا
حماة حدودها يوم المجابهة ^(٥)	١٣٠ عشائرها شريفين النوايا
وشيبب التُّبُعِي ^(٦) قصره بنى بهُ	١٣١ ممر لموكب الحجَّاج كانت

(١) جلعاد: تسمية أمورية كانت تسمى بها عجلون، ومعناها الصلابة والخشونة.

(٢) جرش: إحدى محافظات المملكة الواقعة إلى الشمال من العاصمة عمَّان على بُعد (٥٠ كم)، وتبعد عن محافظة عجلون مسافة (٢٥ كم)، وهي مدينة عامرة، تتوسطها آثارها الرومانية العديدة، كالمسارح والكنائس.

(٣) يقع مقام النبي هود عليه السلام في القرية المسماة باسمه "قرية هود"، إحدى قرى محافظة جرش، وتبعد عن العاصمة عمان نحو ٤٥ كم.

(٤) الزرقاء: محافظة أردنية كبيرة، تقع مدينة الزرقاء - مركز المحافظة - إلى الشَّمال من مدينة عمَّان، على بُعد نحو (٢٠ كم)، وهي مدينة كبيرة أهلة.

(٥) العذي: الماء النظيف الطيب، والأرض العذبة هي التي تسقى بماء المطر.

(٦) المجابهة: يوم المواجهة مع العدو والتقاء الجيوش.

(٧) هو: شيبب التُّبُعِي الحميري، [معجم البلدان ٣: ١٣٧]

وكم رَحَالَة ذَكَرَهُ أَتَى بِهِ	١٣٢ وبها المَفْرَقُ ^(١) على خَطِّ الكَرَامَةِ
أَسْوَدُ الحَرْبِ فِي يَوْمِ إِنْتِشَابِهِ ^(٢)	١٣٣ عَشَائِرُهَا كَرِيمِينَ الفَعَالِيلِ
هُنُوفٌ ^(٣) البَادِيَةِ تَلْبَسُ عِصَابَهُ ^(٤)	١٣٤ تَسْمَى بِالفِدِينِ بوقت مَاضِي
بِلَادٍ يَبْهَجُ النَّاطِرُ خِصَابَهُ	١٣٥ وَإِذَا شَامَلَتْ شَامِلٌ صُوبَ إِرِيدَ ^(٥)
رِجَالٌ لِلوِطْنِ كُلِّ الوَفَى بِهِ	١٣٦ عَشَائِرُهَا نَقِيَّينَ الضَّمَائِرِ
عَلَى إِحْدَى رَوَائِبِهَا زَهَى بِهِ	١٣٧ وَمَقَامُ المَلِكِ دَاوُودَ ^(٦) المَكْرَمِ
جَذُورِ العِزِّ تَبَتَ فِي تَرَابِهِ	١٣٨ وَبِهَا الرَّمْثَا عَلَى الحَدِّ الشَّمَالِي

- (١) المفرق: من محافظات الأردن الشمالية، وتقع المدينة - مركز المحافظة - على بُعد (٧٠ كم) شمال العاصمة عمّان، ويُعد (٣٥ كم) جنوب مدينة الرمثا الحدودية، وكانت تسمى قديماً: "الفدين".
- (٢) انتشابه: أي وقت نشوب المعارك.
- (٣) الهنُوف: ضحك فوق التبسم، يُخصُّ به ضحك النساء، والمراد: أن الفدين تبدو كفتاة البادية الضاحكة ذات الدلال.
- (٤) العِصَابَةُ: غطاء للرأس أو منديل تضعه النساء.
- (٥) إريد: محافظة أردنية كبيرة في شمال الأردن، وتبعد مدينة إريد - مركز المحافظة - عن العاصمة عمّان مسافة (٨٨ كم)، وعن الحدود الأردنية السورية مسافة (٢٨ كم)، ولها تاريخ قديم، فقد كانت إحدى المدن الرومانية العشر، المسماة بالديكابولس، وكان اسمها في العصر الروماني "أرييلا". واشتهرت في العهد الإسلامي بكثرة من ينتسبون إليها من أهل العلم والفضل ومن يجري مجراهم.
- (٦) يقع مقام السبط نبي الله داود عليه السلام في المزار الشمالي.

١٣٩ عشائرها حلاحيل^(١) الصعاب سياج حدودها واللي لحي به



١٤٠ وبالأردن منيعات القبائل سياج للوطن يوم الفدى به

١٤١ به احويطات يا نعم القبيلة إذا ما نارها زاد إشتبابه

١٤٢ يجاورهم بها ربعي الحجايا ضياغم^(٢) كل من قام أعتز به^(٣)

١٤٣ يجاورهم بها أبناء عطية لهم بالفعل موقع يندرا به^(٤)

١٤٤ يحدوهم بها حمر النواظر^(٥) أسود الحرب وفروع التجابه

١٤٥ وبها السرحان هم أهل البويضا^(٦) قلايد خيلها كلن يهابه

١٤٦ وبني خالد كريمين السجايا وصايفهم أسود حول غابه

١٤٧ وبه العيسى ويا نعم المسمى سلايل طي قحطان مجابه

(١) الحلاحيل: هم الرجال الحكماء الذين بيدهم حلّ الأمور الصعبة.

(٢) الضياغم: جمع ضيغم، وهو الأسد، والحجايا ينسبون إلى الضياغم من عبدة من شمر.

(٣) اعتز به: أي افتخر بهم.

(٤) يندرا به: من الدراية، أي أن أفعالهم معلومة ومشهورة بين الناس لا تحتاج لبيان.

(٥) حمر النواظر: لقب يطلق على قبيلة بني صخر، كناية عن الشدة والبأس.

(٦) أهل البويضا: هي نخوة السرحان.

١٤٨	وبها أهل الجبل والنعم منهم
١٤٩	وسردية يصدون الأعادي
١٥٠	وبني حسن بها قوم أباة
١٥١	وبني عبّاد يا حيّ القبيلة
١٥٢	وبني وائل عرييين السلايل
١٥٣	وشمر كاسبين الصيت شمر
١٥٤	وبلقاوية بالعهد تُوفي
١٥٥	وبها السّياح ^(٣) من لابة حميده
١٥٦	وبدو السّبع يا نعم القبائل
١٥٧	وبها الشّيشان والشركس أصائل
١٥٨	والف النعم في كلّ العشائر



(١) منليّ عدّا به: أي يحمون الحدود من الذين يريدون التعدي عليها.

(٢) الفرعة: النجدة وسرعة الاستجابة.

(٣) السّياح: هي نخوة بني حميدة.

(٤) الصواب: هي الإصابة والجرح، والمراد: أن نكايتهم في العدو بالغة

وإصابتهم خطيرة وقاتلة.

١٥٩ ويا من تَكْر الأردن فإننا
 ١٦٠ فأردنا وطن كل الطوايف
 ١٦١ ومن هو يحبنا منا "وحنا"
 ١٦٢ به الأنصار في وقت الشدائد
 ١٦٣ بها صار المخيم جزء منّا
 ١٦٤ من البقعة إلى أصغر مخيم
 ١٦٥ ومن المفتي إلى الزرقا الحبيبة
 ١٦٦ وهي ستة ملايين وزيادة



١٦٧ والأردن فكرة ليست عشيرة
 ١٦٨ مواكبنا يسيرن للأعالي
 ١٦٩ ومن يطمع بها تصبح بديله
 ١٧٠ فإنه واهم صادر بغيه
 ١٧١ فالأردن دونها نار تلضى

ومن شئت المنابت يلتقى به^(١)
 ونسمع خلفها نبج الكلابه
 لأرض تم سلبه واغتصابه^(٢)
 ولا يعلم عواقب ما حكى به
 سيوف صارمه ما هي دعابه

(١) يلتقى به: يتواجد به ويسكنه.

(٢) البيت إشارة للشائعات التي يرددها البعض من أن الأردن سيكون
 وطناً بديلاً للشعب الفلسطيني.

١٧٢ ففي يوم الكرامة كان درسٍ
 ١٧٣ وطننا نفتديه بكل غالي
 ١٧٤ ووحدتنا ترى خطاً مُقدَّس

✱

١٧٥ ويا من تسألوني عن بلادي
 ١٧٦ وداعي ما نظمته فكر حر
 ١٧٧ مفكر زادني فكره بصيره
 ١٧٨ أمير عالمٍ قولاً مؤكِّد
 ١٧٩ فغازي بن محمد^(٢) من سلالة

(١) احتظى به: أي حظي بها ونالها بجدٍّ واقتدار.

(٢) صاحب السمو الملكي الأستاذ الدكتور الأمير غازي بن محمد المعظم، المبعوث الشخصي والمستشار الخاص لجلالة الملك المعظم، ورئيس مجلس أمناء مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي، وصاحب السمو هو السليل الثالث والأربعين المباشر للنبي ﷺ، وقد تحصل سموه على درجتين في الدكتوراه: الأولى من جامعة كمبردج في إنجلترا (١٩٩٣م)، والثانية درجة العالمية (الدكتوراه) من الأزهر الشريف (٢٠٠٩م). وله العديد من البحوث والمؤلفات العلمية الرصينة المطبوعة والمخطوطة.

١٨٠ وآل البيت سادتتًا وحنًا لهم عزوة وبالله الإنابة
١٨١ ومجمل فكرته تحمل معاني إشاراتٍ شديدٍ اقتضابه

✽

١٨٢ نظمته في قصيدة تقرأها وموزونه على عزف الربابة
١٨٣ عدد أبياتها مائه وزود وتسعين بتسويق ورتابه
١٨٤ نظم أبياتها محمد فناطل مواطن أردني من خير لابه^(١)
١٨٥ كتبها من صميم القلب حبٍ وفاءٍ للوطن واللي نشا به
١٨٦ ولائه هاشمي ما مال يوماً إذا ما تاجرٍ باع وشرا به
١٨٧ بعام ألفين وإحدى عشر منه من الميلاد للي ما درى به
١٨٨ وصلى الله على مشعل هدانا عدد ما الغيث يهطل من سحابه
١٨٩ وعدد ما طايرٍ رفر جناه وععد ذرات هالكون وحسابه
١٩٠ صلاة دائمة ليلاً نهاراً إلى أن نلتقي حضرة جنابه

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

(١) اللابة: هي الشعب أو القبيلة أو العشيرة في لهجة أهل البادية.



المركز الملكي للبحوث والدراسات الإسلامية
السلسلة العربية - الكتاب التاسع